حاولت سلطات الاحتلال، في البداية، اظهار «حماس» تنظيماً منافساً لـ م.ت.ف. وسعت، بشكل حثيث، الى ابرازها. غير ان الصورة الحقيقية بقيت مختلفة؛ اذ لـ «حماس» وجود في الشارع الوطني، لكنه ليس بالحجم الذي أظهرته وسائل الاعلام الغربي، والاسرائيلي، فنفوذها لا يتعدى العشرة بالمئة.

بيننا وبين الحركة الاسلامية خلافات عدة حول الموقف من شعار الدولة المستقلة؛ حول قضايا المرحلة التي نعيشها، وحول الكثير من القضايا السياسية المطروحة. لكننا نلتقي معها، الآن، حول الحجر في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي. نطمح، باستمرار، الى ايجاد المزيد من التنسيق فيما بيننا؛ فكانت هناك دعوات القيادة الموحدة لـ «حماس» الى الدخول في حوار ونقاش حول سبل التنسيق، والاتفاق على تحديد أيام الاضرابات التي شهدت خلافاً حولها في البداية. فقد دعت القيادة الموحدة، باستمرار، الى الاضراب في ذكرى انطلاقة الانتفاضة كل شهر. وقد تمّ الاتفاق حول هذا الموضوع، والتزم الجميع بالاضراب الشهري في التاسع من كل شهر. أمّا المناسبات الاخرى، فلم تزل موضع خلاف، ولم يجر اتفاق حولها بصورة نهائية، حتى اليوم. وتسعى القيادة الموحدة الى حل هذه الاشكالات.

محمد عبدالجليل المطور: يعترف العدو الاسرائيلي، وكذلك تفيد المشاهدة اليومية، بأن الاحتلال غضّ النظر، في البداية، عن نشاطات «حماس» تحديداً، وأفلت لها الحبل. ولم يكن ذلك تعبيراً عن عدم ادراك من جانب الاحتلال الاسرائيلي للدور النضالي لها، بل هدف الى خلق اطارات موازية لـ م.ت.ف. فعندما تتمكن اسرائيل من خلق قوى موالية ومناقضة لـ م.ت.ف. فهذا يعني تفكيك الصف الفلسطيني الموحّد داخل الاراضي المحتلة، من خلال الصراعات الداخلية التي قد تنشأ من ذلك، واضعاف دور م.ت.ف. وخلق حالة ارباك داخل الشارع الفلسطيني، ممّا يعكس نفسه على الانتفاضة. والهدف من هذا كله هو ضرب الانتفاضة بطريقة غير مباشرة؛ من داخلها. لكن الاسرائيليين يدركون ان «حماس» ليست قوة موازية لـ م.ت.ف. ومع ذلك، فقد دفعوا بهذا الاتجاه ليخلقوا تناقضات مربكة. هذا لا يعني ان اسرائيل تلتقي مع «حماس»؛ ولا يعني ان لها اتصالات معيّنة معها؛ لكنه نوع من الدهاء الذي يمارسه جهاز الامن الاسرائيلي.

دفعت السياسة، هذه، جميع القوى الوطنية، والحريصين فيها، للردّ عليها. فالاسرائيليون ليسوا أكثر ذكاء من شعبنا الذي اكتسب الكثير من الخبرات. لقد أدركت القوى الفلسطينية ومنظمة التحرير مدى هذه اللعبة الاسرائيلية، وبالتالي بادرت بالاتصال مع «حماس» مباشرة وطلبت منها الجلوس الى طاولة التنسيق ضمن برنامج الانتفاضة والنضالات اليومية والميدانية داخل الارض المحتلة. حصل هذا في الشهر الثامن، أو العاشر، للانتفاضة. في بداية الامر، رفضت «حماس» أي نوع من التنسيق مع القيادة الوطنية الموحّدة، على أمل ان تبقى قوية، وعلى أمل ان تأخذ دور المبادر والدور الريادي داخل الارض المحتلة. وهذا الهاجس كان يسيطر على البعض في «حماس»، وليس على جميع من فيها. فالبعض الآخر، من قياديي «حماس»، كان يقول بضرورة وجود تنسيق مع بقية القوى الوطنية. هذا الموقف تمّ ادراكه من خلال الاتصالات واللقاءات التي كانت تجرى مع «حماس». فيما بعد، وعندما شعرت «حماس» بأن لا مجال لها الّا بأن تنسّق مع القيادة الوطنية الموحدة لأن الشارع الفلسطيني حسم هذه المعركة وأكد التفافه حول م.ت.ف. باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد، وافقت، الى حدّ معيّن، على مسألة التنسيق حول النضال اليومي والميداني، طبعاً بدون الخوض في المواقف السياسية.

عندما وافقت «حماس» على التنسيق مع القيادة الوطنية الموحّدة، وجّه الاحتلال ضربة قوية وشاملة الى «حماس». لقد لاحظنا، كلّنا، ولمسنا هذا التوجّه. بدأ الكثير يتساءل لماذا؟ الاحتلال تابع «حماس» على مدى عشرة شهور أو على مدى سنة كاملة، فلماذا الآن؟ لماذا لم يعتقل من قبل، ولم يبطش من قبل، ولم يوجه ضرباته الى «حماس» من قبل»؟ يكمن سبب ضرب «حماس» في موافقتها على التنسيق مع القوى الوطنية، على صعيد البرنامج اليومي والنضالي داخل الارض المحتلة.

لقد تمّ الاتفاق حول خطوط عريضة